خطبة: لتكن وسائل التواصل نعمة لا نقمة

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عن الإدمان الذي أشغل مجتمعات وشتّت أسر ، وأضاع من الشباب زهرة أعمارهم وخيرة أوقاتهم ،،،

ليس إدمانا على المسكرات والمخدرات بل هو الإدمان على أجهزة الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي عباد الله ،،

فبِسَبَبِ الإِدْمَانِ عَلَى هَذِهِ الأَجْهِزَةِ، وَمَا فِيهَا مِنْ سَيلٍ مُتَدَفِّقٍ من الغث والسمين ومن النافع والضار ،، مِنَ المُعْلُومَاتِ والشبكات وَالأَخْبَارِ والحسابات وَالمَقَاطِعِ والمنتديات أُعِيدَ تَشْكِيلُ عَقول الشَّبَابِ بَعِيدًا عَنْ والِدِيهِمْ وَأُسَرِهِمْ وَمُعَلِمِيهِمْ،

فَغَلَبَ عَلَى معظمهم التَّمَرُّدُ وَالتَّفَرُّدُ، وَالاِنْعِزَالِيَّةُ وَالاِنْطِوَاءُ، والتسّخط والإنكفاء ،

فضلا عما يسبّبه هذا الإدمان من إشغالهم عن تحصيلهم العلمي ودراستهم ،،

وَبسبب وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ نتجت أَخْلاقٌ لَيْسَتْ سَوِيَّةً، وَمُمَارَسَاتٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ، كنَشْرِ الأَكَاذِيبِ، وَبَثَّ الأَرَاجِيفِ، وَاِتِّهَامِ الأَبْرِيَاءِ ، وَقَلْبِ الْحَقَائِقِ و تزييف الأنباء ،،

متناسين تحذير النبي صلى الله عليه وسلم " كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكلِّ ما سمع "

ومنها ضياع الأوقات وهدر الطاقات وتشتيت الأذهان والتفريط في الواجبات ،

ومنها نشر المحرمات المرئية والمسموعة التي تضاعف الآثام على صاحبها بعدد من سمعها أو رآها . قال صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» [صحيح مسلم:2674].

ويزداد الإثم ويعظم إذا كان فيها نشرٌ للفواحش ِ قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور:19]. وهذا وعيدٌ لمن أحبَّ نشر الفاحشة ،، فكيف بمن يباشر نشرها وبوسائل سريعة النشر واسعة الانتشار ؟؟

معاشر المؤمنين

وأن من أخطر آثار تلك الوسائط تشكيكُ النشء والشباب في دينهم ، وزعزعةُ ايمانهم بعقيدتهم ، وترويجُ الإباحية وتزيينُ الالحاد ، وأخطرها تلك الالعاب التي تُروجّ على الشبكة للفتيان والفتيات ، تنشر الفساد والإفساد وتجمّل الحريمة والانحراف ،، رأينا كيف استشاط الغرب المنافق ، الذي تغنى دهراً بالحرية الفكرية ، استشاط غضبا على استنكار اللاعب المسلم محمد ابو تريكة للشذوذ الذي تأباه الشرائع والفطر السليمة ، قام الغرب ولم يقعد لكلمة الحق التي ينبغي أن تُقال أمام هذا الإنحطاط الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ ، يريدون إرغام شعوبنا وشبابنا على قبوله والرضى به ، كبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

هكذا يُراد لأبنائنا وبناتنا أن تنحط اخلاقهم وتنحرف غاياتهم وتضيع هويتهم ويتبّدّد إيمانهم ،،،،

نسأل الله تعالى أن يقينا شرّ الأشرار وكيد الفجّار وطوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن ،، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ،، إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

من المعلوم لذوي الالباب ان تلك الأجهزة وهذه الوسائط إنما هي أوعية ووسائل وأسباب ، يكون أثرها بحسب إستخدامها ، إن كان خيرا : بنشر فضيلة او صلة رحم او تعميم فائدة او تعلم علم او اكتساب مهارة كان ذلك خيراً ونفعا للشاب وأسرته ومجتمعه ، وإن كان غير ذلك كان ضررا وشرا وإثما ،،

وإِنَّه لا غِنَى لِمُوَاجَهَةِ ضرر ذلك الادمان عن زَرْعِ مُرَاقَبَةِ الله تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ فِي نُفُوسِ الأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ ، كما أوصى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال " اتق الله حيثما كنت" ووصيته لإبن عباس " ياغلام إحفظ الله يحفظك "

ثم تَعَاهُدُهم بِالمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ والبيان والتوجيه ، وَبِأَسَالِيبَ مُتَنَوِّعَةٍ مُشَوِّقَةٍ، وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى اِسْتِخْدَامِ هذه الوسائل فِيمَا يَنْفَعُ وَلا يَضُرُّ، مَعَ إشغال أَوْقَاتِهِمْ بِمَا يَنْفَعُ وَيَحُدُّ مِنْ إدمانهم عَلَيها.

ومعالجة الانزواء والانطواء على هذه الأجهزة وتنظيم ذلك بالأوقات المناسبة ، وذلك امتثالا لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم:6]

وليتحقق فينا قوله تعالى :

" وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" (74 الفرقان)